فاعلية طريقة مونتيسوري في إكساب الطلبة المعوقين عقليا بعض المفردات الوظيفية

نداء سمير أسمر رحمن

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية طريقة مونتيسوري في إكساب الطلبة المعوقين عقليا، بعض المفردات الوظيفية، وقد تكون مجتمع الدراسة من طلبة مركز جبل النجمة لتأهيل ذوي الإعاقة (رام الله)، والبالغ عددهم (٨٥) طالب وطالبة، أما عينة الدراسة فقد تكونت من ٦ أطفال، من ذوي الإعاقة العقلية، (٣)منهم لديه إعاقة عقلية متوسطة، و(٣) لديهم إعاقة عقلية بسيطة، تم تشخيصهم من قبل خبراء ومتخصصين في مجال التربية الخاصة.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، تم بناء مقياس المفردات الوظيفية، والدروس التعليمية القائمة على طريقة مونتيسوري، وقد تم التأكد من صدق الأدوات، وثبات الإجراءات، واستخدمت الطريقة الإحصائية وهي استخراج النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لكل طفل، في كل مرحلة من مراحل الدراسة (الخط القاعدي، والتطبيق). امتد تطبيق الدراسة (٨) أسابيع بواقع ٢٥-٣٠ جلسة لكل طفل، وذلك حسب قدرات واحتياجات كل منهم، وقبل التطبيق، تم قياس بيانات مرحلة الخط القاعدي والتي كانت لديهم جميعا صفر.

وفي نهاية مرحلة التطبيق أشارت النتائج إلى وجود تحسن ملحوظ لدى الأطفال، حيث تقدمت نسب الاستجابات الصحيحة لديهم، وكان المتوسط الحسابي لدى الأطفال المعوقين عقليا من الدرجة البسيطة ٩٥٪، والمتوسط الحسابي لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة ٤٨٪، وهذا يشير إلى أن نسب الاستجابات الصحيحة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، أعلى من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة.

وبناء عليه توصي الباحثة بضرورة إدخال طريقة مونتيسوري في المؤسسات والمراكز التي ترعى ذوي الإعاقة العقلية، كذلك ضرورة تكثيف جهود الباحثين في مجال التربية الخاصة، توجيه أبحاثهم نحو الأبحاث التجريبية بشكل عام، ولأبحاث التي تكشف عن أسرار طريقة مونتيسوري بشكل خاص.

مقدمة:

تزايد الاهتمام على مر العصور بذوي الإعاقة، وظهر ذلك جليا من خلال أعمال ماريا مونتيسوري، أول امرأة تحصل على شهادة طبية في إيطاليا. بدأت أفكارها تبزغ في عيادة الطب النفسي الذي كانت تعمل فيها في روما، حيث كانت مسؤولة عن زيارة مصحات الأمراض العقلية، وذلك لاختيار أفراد منهم ليتم التعامل معهم ومعالجتهم، وفي وقت لاحق، تم تعيين ماريا مونتيسوري مديرا مشاركا لمدرسة للأطفال المعاقين عقليا.

درست منهجيا طلابها المعوقين، من خلال ملاحظاتها وتأملاتها، فهمت ما هي الأنشطة التي نجحت في مساعدة طلابها على تطوير مهارات أكاديمية واستقلالية. لذلك، ومن خلال هذه التجارب والملاحظات اقتنعت بقيمة الألعاب والوسائل كمحفزات حسية، تساعد الطلبة على التعلم، وحاولت إثراء بيئة الطفل المتعلم بمزيد من الوسائل، وقالت إنها سرعان ما وضعت اهتماما عميقا للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، لكنها لاحظت أيضا أن بيئاتهم كانت قليلة جدا لتقديم التحفيز الذي يطور تفكيرهم، فكان للبيئة المحفزة والأدوات التي ابتكرتها ماريا مونتيسوري، لطلابها المعوقين عقليا لرعاية أنفسهم وتعليمهم المهارات الاستقلالية وكذلك في تعليمهم الكتابة والقراءة، أثرا واضحا من خلال اجتياز طلابها امتحان عام للأطفال العاديين، وبعد هذا النجاح برز فكرها وطريقتها على نطاق واسع،

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وقد أصبحت ماريا مونتيسوري مؤيدا قويا لتعليم الأطفال المعوقين وبدأت إصلاحا في علاج وتعليم الأطفال المعوقين ذهنيا والعاديين، فقد أثبتت هذه النتائج لها أن المدارس العامة يجب أن تكون قادرة على تحقيق نتائج أفضل بكثير مع الأطفال من ذوي الذكاء العادي، لطالما أن الطلبة المعوقين قد اجتازوها بنجاح، وهذا ما يضع علامة تساؤل على مر العصور، حول الأساليب وطرق التعليم التي يستخدمها النظام التربوي في العالم ككل.

مشكلة الدارسة:

يعاني الأطفال من ذوي الإعاقة العقلية، من نقص الاهتمام والاندماج في المدارس الحكومية وحتى الخاصة، ويعود ذلك إلى نقص في الكوادر التعليمة القادرة على التعامل وتأهيل أطفال الإعاقة العقلية، خصوصا إذا ما تعلق الموضوع في الجانب الأكاديمي، كتعليم مهارة القراءة والكتابة، وكذلك الحساب، فالطفل المعاق عقليا إذا كانت درجة إعاقته متوسطة أو منخفضة، فتكون قدرته على التعلم قوية، وهذا يجبر كل المؤسسات والمراكز إعطاء الطفل حقه في التعليم، بالأسلوب والطريقة التي تلائم احتياجاته وقدراته، وكذلك رغباته.

ولا شك أن الأساليب المفضلة عند الأطفال عموما، وذوي الإعاقة خصوصا، هي الأساليب التي تحترم حرية الطفل في التعلم، وكذلك تراعي أن التعلم كي يترك أثر، يجب أن يكون ذي معنى، كما أن استشعار الطفل بأهمية ما يتعلم، يرفع من دافعيته ويعزز من حبه للاكتشاف والاستمرار في طلب المزيد من المعلومات، وهذا كله يتطلب مادة تعلمية محسوسة، وقريبة من بيئة الطفل. لذلك سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية طريقة مونتيسوري في إكساب الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بعض المفردات الوظيفية في اللغة العربية.

١,١ أسئلة الدراسة:

وقد انبثق من مشكلة الدراسة، فقد تحددت الإجابة عن السؤال الآتي:

ما فاعلية طريقة مونتيسوري في إكساب الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بعض المفردات الوظيفية في اللغة العربية؟

١,٢ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة حسب المحاور الآتية:

- الأهمية النظرية: توفير إطار نظري لدراسات سابقة، وكذلك توفير معلومات وبيانات حول طريقة مونتيسوري، وطرق تعليم اللغة العربية بواسطتها، حيث أن المكتبة العربية تتسم بشح المعلومات عن طريقة مونتيسوري، نظرا لقلة انتشار هذا الأسلوب في العالم العربي.
- الأهمية البحثية: توفير نموذج إجرائي لدروس وخطط تربوية فردية في مجال تعليم اللغة العربية لذوي الإعاقة العقلية، تساعد العاملين في مجال التربية الخاصة، وخصوصا معلمي ذوي الإعاقة العقلية، ومساعدة الطلبة من ذوي الاعاقة تعلم اللغة العربية، والاثراء من محصولهم اللغوي، بطريقة جاذبة ومشوقة، تتسم بفاعلية الطالب، ودوام أثر التعلم.

١,٣ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية طريقة مونتيسوري في إكساب الطلبة ذوي الإعاقة العقلية، بعض المفردات الوظيفية في اللغة العربية، بحيث يحتفظ الطفل بمخزون من المفردات الوظيفية التي تساعده على الاستقلال والاعتماد على النفس في حياته، من تقديم أسلوب شيق وجاذب للتعلم، للمعلم وللقائمين على العناية بأطفال ذوي الإعاقة العقلية.

١,٤ حدود الدراسة:

حدود هذه الدراسة تشمل على الآتي:

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

- حدود مكانية: مركز جبل النجمة لرعاية ذوي الإعاقة العقلية- رام الله، فلسطين.
- حدود زمانية: الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٧\ ٢٠١٨.
- الحدود البشرية: الطلبة من ذوي الإعاقة العقلية المنتسبين لمركز جبل النجمة.
- الحدود المفاهيمية: المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة.

١,٥ مصطلحات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة التعريفات الآتية:

- طريقة مونتيسوري: هي إحدى الطرق القديمة، والتي تعتمد على الطريقة العلمية لمراقبة النظام الفردي للطفل، ومراعة النظام البيولوجي له، حيث يتم توفير وسائل طبيعية من بيئة الطفل، تساعده على التعلم الذاتي، وتحفز دافعيته وفضوله للاكتشاف والتعلم، وذلك عبر تصميم غرف صفية تحتوي على هذه الوسائل، بطريقة منظمة ومقسمة وفق تخصصات تتدرج تحت سبعة تخصصات، منها الحياة العملية، واللغات، الرياضيات، والجغرافيا. (السيد، ٢٠١٦)
- الطلبة ذوي الإعاقة العقلية: هم الطلبة الذين يكون مستواهم من الأداء الوظيفي العقلي يقل عن مستوى الذكاء بانحرافين معياريين، ويصاحب ذلك خلل واضح في السلوك التكيفي، ويظهر في مراحل العمر النمائية منذ الميلاد وحتى سن ١٨. (العزة،٢٠٠٢).
- التعريف الإجرائي: قامت الباحثة بتعريف الطلبة ذوي الإعاقة العقلية، على أنهم الطلبة المنتسبين لمركز جبل النجمة، من الفئة العمرية (٨-١٤) سنة، والذين لديهم إعاقة عقلية متوسطة وبسيطة.
- المفردات الوظيفية: هي الكلمات أو المفردات اللغوية التي يستخدمها الأفراد في البيئة، يمكنهم الاستفادة منها في التفاعل، والتكيف، بشكل آمن. (فيحان، ٢٠٠٨)

نبذة عن مونتيسوري

طريقة التعليم عند مونتيسوري:

تمكنت مونتيسوري من تطوير طريقة تعليمية لتطبيق الأفكار الفلسفية التي نادت بها، وتتكون الطريقة من مكونان هما (ويليام، ٢٠٠٦):

١. البيئة: تعتبر البيئة من العناصر المهمة، ولذلك يجب تصميمها لتلبية احتياجات الطفل في بناء الذات واكتشاف شخصية ونماذج نموها، وبالرغم من أهمية البيئة، إلا أن مونتيسوري ترى أنها عامل ثانوي، إذ إن أصل التطوير يكمن في الطفل ذاته، لذلك يجب إعداد البيئة بكل حرص واهتمام من قبل شخص يتصف بالحساسية والمعرفة. وتتكون البيئة من العناصر الآتية (ويليام، ٢٠٠٦):

- المعلم: لكي يستطيع المعلم القيام بدوره في بيئة الطفل، يجب أن يكون منفتح على الحياة وراغب في تحقيق ذاته، حيث إن خموله سيجعل البيئة الصفية غير قادرة على الاستجابة النشطة للتغيرات المستمرة في احتياجات الطفل النمائية.
- الحرية: وتمثل عنصراً هاماً في طريقة مونتيسوري، حيث إنها تُسهم في تحديد جوانب النمو المتكامل للطفل والمساعدة في تطويرها.
- البيئة والنظام: يجب أن تعكس غرفة الصف طبيعة النظام والبيئة السائدة في حياة الطفل، وحتى يصبح قادراً على فهمها وتقويتها بحيث يتعلم الطفل الثقة ببيئته وبمقدرته على التفاعل معها بصورة إيجابية.

٢. المواد والمعدات: لقد انتشرت أدوات مونتيسوري على نطاق واسع غير أنها غالباً ما يُساء فهمها، فهي ليست تعليمية بالمعنى التقليدي، فهدفها داخلي يسعى إلى مساعدة الطفل على بناء ذاته وتطويرها عن طريق تزويد الطفل بالمثيرات التي تجذب انتباهه وتزويد من قدرته على التركيز، وتنقسم المواد إلى أربعة أصناف، هي: (ويليام، ٢٠٠٦)

- المواد التي توفر تدريبات على الحياة اليومية للطفل، بما فيها العناية بجسم الطفل.
- المواد التي هدف إلى تنمية الحواس وتهذيبها لمساعدة الطفل على تطوير ذكاؤه.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

- المواد التي تستخدم مبدئياً لتعليم اللغة والكتابة والقراءة والرياضيات.
- المواد الثقافية والفنية التي تعنى بالتعبير عن الذات ونقل الأفكار.

ويتم اختيار المواد التعليمية في طريقة مونتيسوري وفقاً لمبادئ هامة هي: (ويليام، ٢٠٠٦)

١. أن تكون المواد والأدوات ذات معنى بالنسبة للطفل.
٢. وضع الأخطاء والصعوبات المطلوب من الطفل اكتشافها في مواد منفصلة ليتم اكتشافها بشكل جيد.
٣. التقدم في تصميم المواد التعليمية واستخدامها تدريجياً من البسيط إلى الأكثر تعقيداً.
٤. الانتقال التدريجي من المحسوس وشبه المحسوس إلى المجرد.
٥. أن تصمم المواد لإعداد الطفل بطريقة غير مباشرة للتعلم مستقبلاً.

وذكرت ليندي (٢٠١٠) أن من أهم ركائز التعليم عند مونتيسوري ما يأتي:

١. التعلم بشكل مستقل: بإتاحة الفرصة للطفل لكلي يختار الأنشطة التي تستهويه.
٢. التقليد والمحاكاة: يتعلم الطفل الكثير من خلال تقليده للآخرين.
٣. التعلم خطوة بخطوة: يتعلم الطفل شيئاً واحداً في كل مرة، ويتعلم خطوة خطوة.
٤. زيادة قدرة الطفل على التركيز: بإعطائه الحرية في اختيار أنشطته.
٥. بناء التوجيه الإيجابية: للطفل نحو المدرسة نتيجة توجه المعلم الإيجابي نحو تعلم الطفل.
٦. مهارات تنمية الذاكرة: يجب استخدام أنشطة متعددة ومتنوعة لمساعدة على تنمية مهاراته العقلية وتقوية ذاكرته.
٧. تحسين لغة الطفل.

مونتيسوري والإعاقة العقلية

أثبتت مونتيسوري جدارتها من خلال النتائج الباهرة التي تبينت لدى أول مجموعة عملت معها من أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وقالت آنذاك مقولتها الشهيرة: "بينما كان الناس في منتهى الإعجاب بنجاح تلاميذي المعتوهين كنت في منتهى الدهشة والعجب لبقاء العاديين من الأطفال في ذلك المستوى الضعيف من التعليم"، فطريقة التعليم، والأسلوب المتبع، هي سر ومفتاح عملية تعليم أي طفل، مهما اختلفت قدراتها العقلية، فاعتماد ماريا مونتيسوري على قواعد العالم سيجوان، أثرت خلفيتها الطبية، وشغفها في تعليم الأطفال ذوي الاعاقة العقلية، وهذه الانجازات كلها، كان واضحة للعيان من خلال نتائج مدرستها التي قامت بتأسيسها، والتي كان أسمها (أورتو فرينكا)، كما وضح لماريا مونتيسوري من خلال هذه المدرسة، أن الطفل يفضل الألعاب المشابهة للواقع، أكثر من الألعاب الأخرى، لذلك كانت التصاميم مطابقة تمام للحياة الواقعية للأطفال، وهذا ما زاد الرغبة في التعلم، وكذلك عمل على تقوية شخصية الطفل في كافة الجوانب، الاجتماعية والنفسية.(fezz، ٢٠١٠)

أمثلة عملية لتطبيق منهج مونتيسوري على ذوي الاحتياجات الخاصة:

أورد (التلواني، ٢٠١٥) العديد من الأمثلة التطبيقية لتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مهارات الكتابة والقراءة والحساب وتعليم الحروف، وفيما يلي هذه الأمثلة:

١. تعليم الكتابة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

تُشير مونتيسوري إلى إمكانية تعليم الأطفال المعاقين عقلياً في حالة القابلية للتعلم، حيث يمكن تدريب العضلات وتشكيلها، ولهذا

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

فالمقدرة على الكتابة من الممكن أن يتعلمها الطفل المعاق عقلياً القابل للتعلم.

٢. تعليم الحروف للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

إن تعلم الحروف عند مونتيسوري مشابه لتعليم الأشكال، فكما أن الأطفال يتعلمون كيفية التمييز بين الأشكال الهندسية عن طريق اللمس أولاً ثم عن طريق النظر، هي نفس الطريقة التي يجب اتباعها في تعليم الحروف، فتصنع الحروف من خشب أو من ورق مقوى وبلمس الأطفال لهذه الحروف يتعلمونها واحداً تلو الآخر أثناء عملية اللمس. بعد ذلك تعرض عليهم الحروف مكتوبة على الورق، وهنا تأتي المرحلة الثانية من مراحل تعلم الكتابة وهي تعلم الحروف عن طريق حاسة النظر.

٣. تعليم القراءة للأطفال المعاقين عقلياً:

تؤمن " ماريا منتسوري " أن عنصر الفهم عند تعلم مهارة القراءة مهم جدا، كما أن الكتابة ليست مجرد نقل الحروف والأسطر التي أمام الطفل كذلك فإن القراءة عبارة عن فهم الفكرة من الرموز المكتوبة، وتبدأ دروس القراءة بأسماء الأشياء المعروفة أو الموجودة في مكان التعلم، وهذا يسهل على الطفل عملية القراءة، حيث أن تعليم الطفل المعاق عقليا يتخذ الطابع البيئي بشكل أساسي، فيجب أن يعرف كيف ينطق الأصوات التي تكون الكلمة، فالعنصر الأساسي في عملية تعلم القراءة، هو تعليم صوت الحرف، ثم المقطع، يله الكلمة كاملة.

تبدأ عملية تعلم مهارة القراءة عند الطفل المعاق عقليا عن طريق تعليم شكل الحرف، فيعلم الطفل شكل الحرف بطريقة مشابهة لتعليم الأشكال الهندسية، وهذه العملية تأتي متزامنة مع تعرف الطفل على صوت الحرف وشكله، ويتم استخدام حروف خشبية مفرغة لذلك، كذلك استخدام بطاقات الصنفرة، والتي تكون الحروف مكتوبة بشكل بارز وخشن عليها، فتتم عملية التعلم عن طريق إدماج الحواس كلها، بدأ باللمس، ومن الضروري الإشارة أن ماريا مونتيسوري، قامت بتعليم الأطفال هذه الطريقة في مدرستها، وعندما أتقن الأطفال التعلم عن طريق اللمس والأعين مقفلة، انتقلت لمرحلة التعلم عن طريق البصر، يلي هذه العملية التي تعد ممتعة للطفل، لما فيها من تشويق، واعتماد على الذات، تعلم تحليل الكلمة إلى حروفها ومقاطعها الصوتية، فإذا أتم الطفل هذه المهارات، فيكون استعداده لتعلم قراءة جمل مركبة قد أكتمل. (lillard،٢٠١١)

من الطرق الأخرى التي برزت بعد الطريقة أعلاه، طريقة التعلم الثلاثي، حيث تعتمد هذه الطريقة على تعليم الطفل ثلاثة أشياء معا، على أن ترتبط هذه الثلاثة أشياء بحرف واحد، ويلاحظ هنا أن وجود الحرف في بداية الكلمة لجميع الأشياء ليس بالضرورة، على العكس، فإن وجود الحرف في موقع الترتيب الثاني، يعزز الإحتفاظ بالصوت الحرف لدى الطفل، ولإنجاز هذه الطريقة، على المدرب أن يحضر كيسا صغيرا قماشي، ويضع فيه ثلاثة أشياء، حول محور الحرف الذي سيتدرب الطفل عليه، وأيضا تجهيز البطاقات التي تحتوي على صور للمجسمات وكلماتها مطبوعة بشكل واضح، ويستعان ب الحروف الخشبية وبطاقات الصنفرة، وتبدأ عملية تعليم الطفل شكل الحرف، وصوته، تليه تعلميه الكلمة كاملة التي تدل على المجسم الموجود ضمن الخطة التعليمة. hunt،١٩٨٨))

لذلك تؤكد مونتيسوري على أهمية عنصر الفهم في القراءة، أي فهم الفكرة من الرموز المكتوبة وتبدأ دروس القراءة بأسماء الأشياء المعروفة أو الموجودة في الحجرة وهذا يسهل على الطفل عملية القراءة فهو يعرف مقدماً كيف ينطق الأصوات التي تكون الكلمة.

واقترحت مونتيسوري عند تعليم القراءة للأطفال المعاقين عقلياً أن يتناول الطفل بطاقة كتب عليها اسم شيء معين فيكون عمله مقصوراً على ترجمة العلامات المكتوبة إلى أصوات فإذا قام بذلك بطريقة مناسبة فليس على المعلم إلا أن يشجعه على زيادة سرعة القراءة، ثم يضع الطفل البطاقة بجوار الشيء الذي تحمل اسمه ليتم الانتقال إلى قراءة الجمل.

٤. تعليم الحساب للأطفال المعاقين عقلياً:

استخدمت مونتيسوري في تعليم الأطفال المعاقين عقلياً للأعداد ما يسمى بطريقة السلم الطويل، وهي عبارة عن مجموعة من عشرة حبال طول الأول متر واحد والأخير طوله عشرة سنتيمترات - يمكن أيضاً استخدام عشر مساطر خشبية بنفس أطوال الحبال - وتنقل

الحبال في الوسط بالتدرج ثم تثبت هذه الحبال من طرفيها مكونة السلم الطويل، وتقسم الحبال أو المساطر إلى أجزاء ديسميترية (كل مسافة عشرة سنتيمترات) وتنقش المسافات على الحبال بالأزرق والأحمر على التوالي (تمرينات الحس لتعويد الأطفال التمييز بين الأطوال).

وأخيرا، فإن المنهج المونتيسوري يرتكز على أسس علمية في المجال الطبي، خصوصا وأن الدكتورة ماريا مونتيسوري، طبيبة، فعندما بنت طريقتها ومنهجها التعليمي، ارتكزت على كيفية عمل النظام البيولوجي للطفل، وآمنت أن لكل فرد خصائص فردية لا يتصف بها سواه، ومن هذا المنطلق، فهو بحاجة أن يقدم له الاحتياجات والطرق تعلمية مناسبة لخصائصه، فمونتيسوري نظام تعليمي، يعتمد على إثراء بيئة الطفل بمعززات تعمل على تحفيز التربية الذاتية لدى الطفل، بحيث تكون كلها منصبة من بيئته، لذلك نرى أن كل وسائل مونتيسوري هي من مواد طبيعية مثل الخشب، في ذات الوقت عنصر التشويق والإثارة، موجود فيها، فمنهج مونتيسوري يدعم خاصية حب الاكتشاف والفضول لدى الأطفال، وهذا ما نستطيع أن نراه في ألعاب ووسائل مونتيسوري، وهذا ما دعم توجهات التربية الخاصة نحو مونتيسوري وأفكارها ومنهجها. Murry)، ٢٠١٢)

الكلمات الوظيفية

تعد اللغة جزءً أساسياً في حياة الفرد والمجتمع وضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية، وتتضمن اللغة العربية أربعة فنون لغوية: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، ويعد الاستماع أول هذه الفنون اللغوية ممارسة، بينما يعد التحدث نوع من أنواع الاستجابة للاستماع، أما القراءة فهي وسيلة الفرد لاكتساب المعارف والوقوف على فكر الآخرين، ويأتي فن الكتابة متأخراً بحسب ترتيبه بين بقية الفنون؛ استجابة وتطبيقًا للفنون السابقة.

واللغة بفنونها المختلفة الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة تمثل أهمية كبيرة في عمليات التفاهم بصفة عامة، وللطفل - ذي الإعاقة العقلية بصفة خاصة، فمن خلالها يتعرف على الأشياء ومسمياتها ومفهومات الأحداث ويتفاعل مع غيره، ويتعلم، ويتعامل مع مواقف الحياة اليومية عن طريق التفاهم باللغة (شحاته وآخرون، ٢٠١٨).

وتعد الوظيفية في تعلم اللغة من الاتجاهات المهمة في التعليم بصفة عامة ولذوي الإعاقة العقلية بصفة خاصة، حيث ترتكز على عدم وجود ضرورة لتعليم هؤلاء التلاميذ كل المهارات اللغوية، وإنما تعليمهم المهارات اللغوية التي يحتاجون إليها في المواقف الحياتية التي تضطرهم إلى استخدامها، وبهذا يصبح تعليم اللغة تعليمًا وظيفيًّا، وليس شهادة أو حلية على صدور هؤلاء التلاميذ (الخليفة، ٢٠٠٨).

تُقسم اللغة إلى كلمات ذات محتوى أو كلمات وظيفية، والمقصود بالكلمات ذات المحتوى أي التي تساهم في نقل المعنى إلى ذهن تُقسّم الكلمات في اللغة العربية حسب نوعها إلى تقسيمات عدة، منها تقسيمها إلى كلمات القارئ أو المستمع بشكل أساسي، بينما تساهم الكلمات الوظيفية في ربط كلمات المحتوى بعضها ببعض، وبالتالي فهي أدوات ربط، وهي المقصودة بـ (الأنماط والأساليب اللغوية) ويسميها البعض (تركيبية) أو(نحوية) لأنها تساهم في تركيب البناء النحوي، فلو قلنا: (ذهب الولد مدرسة) لفهمنا المعنى الأساسي للجملة، ولو قلنا: (ذهب الولد إلى المدرسة) لما زاد فهمنا للمعنى، لكن الجملة أصبحت سليمة نحويا، فكلمات: ذهب، الولد، المدرسة. كلمات ذات محتوى، بينما (إلى) كلمة وظيفية قامت بوظيفة الربط بين مجموعة من الكلمات؛ وتشمل كلمات المحتوى غالبا الأسماء والأفعال، بينما الكلمات الوظيفية غالبا ما تكون حروفا، كحروف الجر والنفي والاستفهام والجزم والتمني (دليل المعلم في التعبير والإنشاء، د.ت).

ولذلك تركز البرامج التربوية لذوي الإعاقة على تعليم المهارات الحياتية اليومية، وذلك لمساعدتهم على الأداء بطريقة مناسبة في البيئة الاجتماعية، فهي – البرامج – لا تُعطي الأولوية للتعلم الأكاديمي التقليدي، لكن الاهتمام ينصب على ما يسمى بالمهارات الأكاديمية الوظيفية التي تشمل قراءة وكتابة الكلمات الأساسية مثل: الأسماء – التعليمات – الأرقام البسيطة (الخطيب، ١٩٩٢)

إجراءات الدراسة:

قامت الباحثة بإجراء الدراسة وفق الخطوات الآتية:

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

- الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، بهدف الاستفادة منه.
- إعداد أدوات الدراسة.
- عرض الأدوات على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص في كل من التربية الخاصة وأساليب التدريس وعلم النفس.
- تعديل أدوات الدراسة بشكلها النهائي.
- الحصول على كتاب تسهيل المهمة من عمادة الدراسات العليا، قسم التربية لإجراء الدراسة خلال العام (٢٠١٧\٢٠١٨).
- تقديم الكتاب لجبل النجمة، وموافقتهم لإجراء الدراسة.
- عقد ورشة عمل للعاملين في جبل النجمة للتعريف بمونتيسوري، وفلسفتها وذلك بناء على طلب الإدارة.
- اختيار ٦ طلاب من طلاب جبل النجمة.
- تحديد المفردات المراد تدريسها:

قامت الباحثة في بداية الدراسة بعمل استبيان لأولياء الأمور والمعلمين والمعلمات في جبل النجمة ، وذلك لاختيار أكثر المفردات الوظيفية أهمية بالنسبة لاحتياجات الطفل، والتي تساعده في التواصل مع النطاق الاجتماعي مع من حوله، وبناء على نتائج هذا الاستبيان تم انتقاء أعلى النسب المئوية للمفردات، والتي بلغت حوالي ٢٤ مفردة ، متوزعة حسب مناطق وأقسام مونتيسوري، ورعي فيها مبدأ الشمولية والأهمية للطفل، ومن الأهمية لفت النظر أنه بالإمكان الاستمرار مع الطلبة بعد تحقيق أهداف هذه الدراسة مع مجموعة أخرى من المفردات.

- بناء جدول المفردات الوظيفية المراد تعليمها خلال الدراسة.
- تعبئة صحيفة السلوك المدخلي لكل طفل، وتصميم الخطط التربوية الفردية والتعليمية.
- بناء البرنامج التعليمي القائم على طريقة مونتيسوري.
- البدء بجلسات.
- رصد بيانات الخط القاعدي.
- مرحلة التدخل والتثبيت وتدريس الطلبة بطريقة مونتيسوري، وفي كل جلسة من الجلسات تم رصد بيانات مرحلة التدخل والتثبيت.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام طريقة استخراج النسب المئوية لكل طفل في كل مرحلة من مراحل الدراسة (الخط القاعدي، والتطبيق)، وذلك للإجابة عن أسئلة الدراسة، حيث كانت هذه الطريقة الإحصائية هي الأنسب لمعرفة فاعلية البرنامج المطبق.

نتائج الدارسة والتوصيات:

بعد دراسة نتائج الطلبة المشاركين وتحليل بياناتهم التي تم تجميعها خلال مرحلة الخط القاعدي و التطبيق ، تبين للباحثة أن الأطفال الذين لديهم إعاقة عقلية متوسطة كانت نتائجهم منخفضة نسبيا، مقارنة مع الأطفال الذين لديهم إعاقة عقلية بسيطة، فهم أكثر استفادة من البرامج اللغوية التي تقدم في مراكز تأهيل ذوي الإعاقة، بالإضافة للمهارات الحياتية والعملية التي يدربونهم عليها، لكن رغم ذلك فقد تقدم الأطفال من ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة بنسب جيد مقارنة مع قدراتهم العقلية ونسب ذكائهم المنخفضة، هذا الأمر يدعم ضرورة ادخال فلسفة مونتيسوري في النظام التأهيلي والتدريبي لذوي الإعاقة، خصوصا في تعليم المهارات الحياتية والعملية، حيث أن هناك فصول وأقسام في طريقة مونتيسوري تشتمل على كل المهارات التي يحتاجها الطفل في حياتها العملية، تعلمهم وتساعدهم بطريقة تعتمد على الذات والحافز الداخلي، الأمر الذي ينمي في نفس الطفل الاعتماد على الذات وعدم الاتكال على الغير، وبذلك يصبح ذوي الإعاقة عنصر فاعل في مجتمعه، لا يشكل عبأ على المجتمع.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

نموذج لرسم بياني لأحد الطلبة :

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم الوصول إليها في الدراسة، فإن الباحثة توصي بعدد من التوصيات، منها:

- إعداد دليل مصوّر حول أنشطة مونتيسوري، وطرق التدريس بها، للعاملين في غرف المصادر، ومراكز تأهيل ذوي الإعاقة.
- إدخال فلسفة مونتيسوري في مراكز التأهيل والرعاية لذوي الإعاقة خصوصا الإعاقة العقلية.
- تدريب العاملين والمدربين في مراكز تأهيل ورعاية ذوي الإعاقة على التدريس بطريقة مونتيسوري.
- ضرورة توعية أسر الأطفال المعوقين وتوعيتهم، وتثقيفهم، وتعليمهم كيفية التعامل مع طفلهم حسب فلسفة مونتيسوري.
- ضرورة إقامة مؤسسات معتمدة عالميا لتدريب المعلمين والعاملين في مجال التربية الخاصة وفق فلسفة مونتيسوري، بشهادات معتمدة عالميا.
- ضرورة طرح احتياجات نظام مونتيسوري من وسائل وأثاث في السوق المحلي.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

قائمة المراجع:

- التلواني، (٢٠١٥). ماذا تعرف عن منهج مونتيسوري. موقع تعليمٌ جديد، تم الاسترجاع بتاريخ: ٢٠١٧/١٢/١٠م، متاح عبر الرابط:
https://www.new-educ.com

الخطيب، جمال (١٩٩٢). تعديل سلوك الأطفال المعوقين (دليل الآباء والمعلمين). عمان

- خليفة، وليد السيد؛ عيسى، مراد علي (٢٠٠٨). الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي النظريات - المفاهيم - البرامج. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا النشر.
- العزة ، سعيد حسني (٢٠٠٢م): سيكولوجية النمو في الطفولة. الدار العالمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن. ١٤ -العناني ، حنان عبد الحميد (٢٠٠٢م): اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية. عمان – الأردن.
- فيحان، منى، مبارك، بندر (٢٠٠٨). "استخدام استراتيجية تدريس الأقران في إكساب الكلمات الوظيفية للتلاميذ المتخلفين عقليا"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع ٣٢، ج ١، ص ٨١ – ٨٢.
- السيد، رشا ابراهيم (٢٠١٦). فاعلية برنامج حركي لتنمية بعض المفاهيم الجغرافية لدى الطفل المعاق عقليا باستخدام منهج مونتيسوري. مجلة الارشاد النفسي –مصر. ع ٤٦، ٥٢٣ – ٥٧٣
- شحاته، حسن؛ وجاب الله، سيد؛ وبحيري، عطاء؛ وزغاري محمد (٢٠١٨). "المهارات اللغوية الوظيفية اللازمة للتلاميذ المعاقين عقليًا بمرحلة الإعداد المهني بمدارس التربية الفكرية". المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. مج ٣، ع ١، ٩٦ – ١٢٨.
- ويليام، اونيل (٢٠٠٦). فلسفة مونتيسوري وطريقتها. ترجمة: محمد الروسان، رسالة المعلم، الأردن، ٧٦ – ٨١.

المراجع الأجنبية:

- Feez, Susan (٢٠١٠). Montessori and Early Childhood, SAGE Publication ltd, London, Great Britain.
- Murry, Agenda (٢٠١٢). Public knowledge of Montessori Education: Montessori life. A publication of the American Montessori Society, vol. ٢٤, no.٢١-١٨ ،١.